

شرح رياض الصالحين : الحديث 08 ، باب في اليقين والتوكل | |

د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

ما بآ قال النووي علينا وعليه رحمة الله - 00:00:00

السابع عن ابي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم

اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك - 00:00:24

وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبئك الذي

ارسلت فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة - 00:00:49

وان اصبحت اصبحت خيراً متفق عليه وفي رواية في الصحيحين عن البراء قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت

مضجك فتوضاً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن - 00:01:15

وقل وذكر نحوه ثم قال واجعلهن اخر ما تقول هذا حديث جليل عن الانسان ان يؤدي هذه السنن حينما ينام وان يعلم اهله ذلك وان

يحفظ ولده هذا الحديث. فاجتهدوا في تحفيظ ابنائكم - 00:01:39

هذا الحديث والحديث اصلاً في الصحيحين وهذه الرواية ايضاً هي في الصحيحين والامام البخاري قد ساق هذا الحديث في اكثر

من موطن من صحيحه. وساقه في كتاب الدعوات وضوب عليهم. باب اذا بات طاهراً وفضله - 00:02:03

ساقه من حديث البراء رضي الله عنه البراء بن عازر رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجك

فتوضاً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن - 00:02:26

وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك

الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة فاجعلهن اخر ما تقول - 00:02:42

فقلت استذكركن وبرسولك الذي ارسلته. قال لا وبنبيك الذي ارسلت وهذه الكلمات يفقهها المسلم لان الانسان يتعبد ربه على بصيرة.

مضجعة المكان الذي تضجع فيه اما الشق الايمن فهو الجانب الايمن - 00:03:09

اللهم اسلمت وجهي اليك اي استسلمت وجعلت نفسي مطيعة لك من قادة بين يديك وقد ذكر الوجه باعتبار انه افضل ما في الانسان

وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في شأني كله - 00:03:35

والجأت ظهري اليك اي اعتمدت عليك متوكلاً كما يعتمد الانسان بظهره على ما يسند رغبة ورهبة اليك فيجمع بذلك بين الخوف

والرجاء بان يرجو رحمة الله ويخاف عذابه وهذه الخوف والرجاء والمحبة - 00:03:54

هي ركائز العبودية لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك اي ليس هناك في الكود من اتوكل عليه غيرك. واذا اردت بي ما لا احبه فلا مرد له

وهذا الحديث فيه فوائد جديدة. اولا - 00:04:20

في الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة وليست بواجبة. الوضوء عند ارادة النوم النوم على الشق الايمن ذكر الله تعالى ليكون خاتمة

عمله اذا في الحديث فوائد اولا دل هذا الحديث على انه يستحب للعبد اذا اراد النوم ان يتطهر - 00:04:39

وان يضطجع على جنبه الايمن وان يدعو بهذه الكلمات الطيبة المباركة وقد اشتملت على معاني عظيمة ففيها يقر العبد باستسلامه

وانقياده لربه تبارك وتعالى واعتماده عليه وتفويض امره اليه يرجو بذلك ما عند الله والدار الآخرة - [00:05:00](#)

فمن فعل ذلك صادقا من قلبه ثم مات في تلك الليلة فانه يرجى له الخير كما وعد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا حقيقة التوكل هو ان يسلم العبد - [00:05:28](#)

اموره كلها الى الله تعالى فيعتمد عليه في صغيرها وكبيرها فاذا فعل ذلك كان الله له معينا ونصيرا ثالثا لا تستقيم عبادة العبد حتى تكون مبنية على جانبي الخوف والرجاء - [00:05:48](#)

مع المحبة لله سبحانه وتعالى فلا يلزم العبد في هذا لا يلزم احد الجوانب ويترك الجانب الآخر فاذا فعل كان سببا في زيغفه. فعلى الانسان ان يتعبدا يتعبد ربه محبة وخوفا ورجاء - [00:06:10](#)

رابعا من اهم اسباب دخول الجنان الايمان بكتاب الله وبنبيه صلى الله عليه وسلم فيحقق بذلك الايمان بالله وحده لا شريك له وهي الدعوة التي من اجلها بعثت الرسل وانزلت الكتب - [00:06:32](#)

خامسا ينبغي على العبد ان يحرص على ان يكون آخر عهده من اليوم ذكر الله لانه لا يعلم اذا نام هل يستيقظ من نومته ام لا فالارواح بيد الله يقبضها ويرسلها كيف يشاء - [00:06:53](#)

سادسا استدل بعض العلماء بهذا الحديث على ان الفاظ الاذكار توقيفية فلا يجوز للعبد ان يغيرها كيف يشاء سابعا ان لفظ الرسول يشمل الرسول البشري وهو النبي ويشمل الرسول الملكي - [00:07:13](#)

ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي ان يقول ونبيك الذي ارسلت ليخص بذلك الرسول البشري الذي جاء بالقرآن الكريم الذي جعله الله تعالى رحمة للعالمين السعيد في هذه الدنيا من اعتصم بالكتاب - [00:07:32](#)

وقرأه وفهم ما فيه وعمل به. فالقرآن تدبر وعمل هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:52](#)